



الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

المركز الوطني للمتميزين

حلقة بحث بمادة التاريخ بعنوان :

الحركة الوهابية

إعداد الطالبة : مايا رجوب

الصف العاشر

إشراف الأتسة: ربا أحمد



المقدّمة

في حياتنا دائماً هناك علاقة ترابط بين الماضي والحاضر، فكلّ ما نراه من تشويه صورة الإسلام و ما تشهده منطقتنا من إرهاب منظم تقوده جهات و حركات إسلامية سياسية و تنظيمات مختلفة ، كتنظيم القاعدة ، وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق و الشام "داعش" ، و غيرها من التنظيمات تحت أي مسمى إسلامي. هو الذي يشغل حيز تفكيرنا اليومي ويزيد من قلقنا ، ويجعل من الضروري معرفة أصل كل هذا .

لذا دعونا نقف لبرهة في وسط هذه المجريات و تسارعها و نتساءل: من أين نشأت هذه الأفكار؟ ومن أين ينحدر منظموها ؟ وما هو التفكير الذي ينتمون إليه؟؟؟¹

إشكالية البحث:

ما هو أصل الحركة الوهابية؟

وكيف تطورت حتى غدت حركة فكرية دينية تغزو العقول الإسلامية حتى وقتنا هذا؟

¹ الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، الموسوعة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ١٩٩٤، الجزء ٧، ص ٣٥٧

الفصل الأول

ظهور الحركة الوهابية

أولاً: نشأة محمد بن عبد الوهاب

دعونا نعود بتاريخنا إلى الوراء و نذكر مؤسس الحركة الوهابية وهو محمد بن عبد الوهاب و نتعرف على أهم الأفكار التي دعا إليها.

يقول العلامة جميل صدقي الزهاوي :

"فالوهابية فرقة منسوبة إلى محمد بن عبد الوهاب وابتداء ظهور محمد هذا كان سنة

١١٤٣ هـ ، و إنما اشتهر أمره بعد الخمسين فأظهر عقيدته الزائفة في نجد و ساعده على إظهارها

محمد بن سعود أمير الدرعية بلاد مسيلمة الكذاب مجبراً أهلها على متابعة ابن عبد الوهاب هذا

،فتابعوه،و مازال ينخدع له في هذا الأمر حي بعد حي من أحياء العرب حتى عمت فتنته ، و كبرت

شهرته ،و استقل أمره فخافته البادية ، وكان يقول للناس :ما أدعوكم إلا إلى التوحيد ،و ترك الشرك

بالله تعالى في عبادته، و كانوا يمشون خلفه حتى اتسع له الملك".

فقد ولد محمد بن عبد الوهاب عام(١١١٥ هجري -١٧٠٣م)بمدينة تسمى العيينة من بلاد نجد

؛هذه المنطقة تبعد عن الرياض حوالي ٤٠ كم من الناحية الشمالية الغربية.

قرأ محمد بن عبد الوهاب الفكرة على مذهب الإمام محمد ابن حنبل وكان أبوه قاضياً في بلدة العيينة بينما كان أمير البلدة آنذاك عبد الله ابن معمر.^٢

ثانياً: أفكار محمد بن عبد الوهاب

أفكار محمد بن عبد الوهاب كانت أن الإسلام ليس مجرد أقوال أو ترديداً لأقوال، لكن ينبغي علينا أن نعرف ما هو الإسلام الحقيقي؛ إنه قبل كل شيء رفض جميع الآلهة إلا الله، ورفض إشراك سواه في التعبد الذي لا يجوز إلا له.

ولا يقتصر الشرك على الأقوال و الأفكار، بل يشمل جميع الأعمال المنطوية عليه ضمناً، هكذا كان الإسلام الحقيقي في نظر ابن عبد الوهاب، بأنه دين السلف الصالح فباسم هذا السلف يعترض على تلك البدع اللاحقة التي أدخلت في الإسلام آلهة جديدة: "تطور الفكر الصوفي الأخير و عقيدته في وحدة الوجود، وإعراضه الزهيد عن خيرات هذه الدنيا و انتظام في الطرق، وطقوسه الغريبة عما رسمه القرآن".^٣

كما اعترض ابن عبد الوهاب على الغلو في إكرام النبي (ص) وعلى التعبد للأولياء الصالحين.

ولكن لم يكن هذا جديداً إذ أن محمد بن عبد الوهاب كان قد تأثر بابن تيمية، وذلك كان عن طريق عائلته التي كان أعضاؤها من علماء الحنبلة، وذلك يعود إلى الدروس التي كان يتلقاها في المدينة وغيرها. ومع هذا إلا أن ابن عبد الوهاب ذهب في تفسيره للإسلام بطرق لم يكن لمعلمه علم بها.

^٢ الفجر الصادق/ص١٦/ط مصر عام(١٣٢٣هـ)

^٣ حوراني، ألبرت، الفكر العربي في عصر النهضة، دار النهار للنشر، بيروت، ١٧٩٨-١٩٣٩، ص٥٥

تأثر محمد بن عبد الوهاب بأفكار ابن تيمية، و ظهر هذا في تعاليمه، كما أضاف على الدعوة إلى التوبة و التعاليم الأخرى تحدياً للقوى الاجتماعية و منها بأنها كانت تحدياً لعدد من القبائل العربية التي ما زالت تعيش على جهل سواء بالدين أو الشريعة، كما كانت تحدياً للسلطة العثمانية، التي كانت تناصر و تدعم السنة الإسلامية المتطورة، و قد كان يقصد ابن عبد الوهاب بكلامه هذا بأن ذلك الإسلام الذي كان السلطان يحميه ليس بالإسلام الحقيقي، وهذا يعني ضمناً أن السلطان ليس الإمام



الحقيقي للأمة، كما أن عبد الوهاب شكّل بتحدّيه للعقيدة تحدياً للسلطة أيضاً، من خلال اتحاده و تحالفه مع أسرة ابن سعود، و إقامة دولة وفقاً للشريعة كما يفهمانها.^٤

^٤ المرجع السابق ص ٥٦

الفصل الثاني

تأسيس الحركة الوهابية

أولاً: إعلان محمد بن عبد الوهاب أفكاره وأصداءها

سافر محمد بن عبد الوهاب إلى مكة ثمّ سافر إلى المدينة ثم رحل بعد ذلك إلى نجد ثم أتى البصرة من بعد الشام .

فلما أراد البصرة و أظهر آراءه لأهلها أنكروا عليه و ردوه و بعد مدة جاء إلى بلدة حريملة من نجد ؛كان أبوه في تلك البلدة فأنكر عليه أبوه و زجره و نهاه ؛وقد مات أبوه سنة ١١٤٣ هجري الموافق ل ١٤٣١م .^٥

أظهر ابن عبد الوهاب عقائده و الإنكار على المسلمين فضجّ أهل حريملة منه و هموا بقتله ،لما حدث ذلك الأمر خرج ابن عبد الوهاب قاصداً العيينة مسقط رأسه و دار نشأته و أميرها يوم ذاك عثمان ابن أحمد ابن معمر^٦ ،تعهد هو و أميرها أن يسد أزر كل منهما الآخر و قد ترك ابن معمر الحرية ل ابن عبد الوهاب في إظهار فكره و العمل على نشره لقاء أن يقوم ابن عبد الوهاب بشتى الوسائل لسيطرة ابن معمر على نجد بكاملها و كانت آنذاك موزعة إلى سبع إمارات منها إمارة العيينة و لكي تقوم الروابط ؛زوج ابن معمر أخته و اسمها جوهرة من ابن عبد الوهاب فقال له ابن عبد الوهاب : "إني آمل أن يهبك الله نجد".

سخر ابن عبد الوهاب الدين لرجل الدنيا و تطوّع لتعزيز الحكم دون أن يكون على يقين من عدله أو يأخذ منه موقفاً لتحسين الأوضاع الاقتصادية -و راحت الناس بالعمل للصالح العام- بل على

^٥ الرضوي، مرتضى، كتاب تاريخ نجد، كما في "تجديد كشف الارتباب"، ص ١٣ ط بيروت
^٦ <http://www.marefa.org/index.php>

العكس فقد وعده بملك نجد وعربانها لا بالاقتراع و حرية تقرير المصير بل بالحروب و الغزو و
أشلاء الضحايا ومع ذلك فهو صاحب دعوة التوحيد و رسالة الإنسانية و مهما يكن فإن التحالف بين
الاثنين لم يطل عمره ولم يتم أمره و ما نتج هذا التحالف إلا عن زواج:بأن يتزوج ابن عبد الوهاب
من جوهرة و هدم قبر زيد ابن الخطاب و بلغ الخبر صاحب الإحساء و القطيف سليمان ابن محمد
ابن عزيز فأرسل كتاب إلى عثمان فأمره بقتل ابن عبد الوهاب فلما ورد الكتاب أرسل عثمان إلى ابن
عبد الوهاب و أمره بالخروج من البلدة و طلب منه أن يختار المكان الذي يرغب بالذهاب إليه، في
ذات الوقت كانت عيون وزارة المستعمرات البريطانية تراقب عن كثب رجلها ابن عبد الوهاب
فالمخطط جاهز ولم يبق إلا التنفيذ^٧

^٧ المعرفة، المرجع السابق

الفصل الثالث

مبادئ الحركة الوهابية

أولاً: أفكار الوهابية

فقد كانت أفكار الحركة الوهابية أن الشعور بأزمة ساحقة أبعد من تناول الحلول التقليدية. و كما اعتقدوا بأولية الجماعة ، حيث على الفرد نحوها واجبات تتفوق على كل حق ، أكان فردياً أو عائلياً ، وخضوع وتبعية الفرد لها؛و كذلك الاعتقاد بأن الجماعة هي ضحية ، وهو شعورٌ يُبرر أي عمل ، خارج أية حدود قانونية أو أخلاقية ضد أعدائها ، سواء في الداخل أو في الخارج،و الخوف من انحطاط الجماعة بسبب النتائج المدمرة للبيرالية الفردية ، و الصراع الطبقي والتأثيرات الغربية المغايرة.

بالإضافة إلى الحاجة إلى تكامل أوثق لمجتمع أنقى عبر الموافقة إذا أمكن أو عن طريق العنف الإقصائي عند الضرورة و الحاجة للسلطة من قبل قياديين بالفطرة دائماً من الذكور ، تبلغ ذروتها بشخص زعيم ديني أو وطني قومي ، وحده قادر على تجسيد المصير التاريخي للجماعة ، وهو في الجماعات الدينية الأمير المطلق ؛و جمال العنف وفعالية الإرادة ، عندما يتم تكريسهم لنجاحات الجماعة و حقّ الشعب المختار في الهيمنة على الآخرين بدون أية عوائق قانونية ، إلهية كانت أم بشرية ؛والمعيار الوحيد للحقّ هو قوة وإقدام الجماعة في إطار نضال دارويني[^].

إذ أن سمات هذه الحركة الأساسية تتجسد ب تمجيد العنف لا كوسيلة بل كغاية في حد ذاتها؛و بناء منظمات حربيّة خارجة عن سلطة الدولة؛و أيضاً تبني نظرية المؤامرة كمدخل لتفسير التاريخ كما

[^] <http://mow.gov.sy>

السياسة؛ و تبرير أي شتيمة منظّمة وأي جريمة منظّمة وأي كذب منظّم ، على قاعدة أنّ كل شيء مباح لمحاربة نظريّة المؤامرة.

ثانياً: ممارسات الحركة الوهابية

أمّا ممارسات هذه الحركة تمثّلت بالقتل و الخطف و النحر و التمثيل و التعذيب، وهي أعمال اتّخذت أساليب فاشية في همجية و وحشيّة قساوتها.

فقد تبنّى أتباع هذه الحركة تقديس العداة للآخر بأساليب بدائيّة و همجيّة شرسة في نشر الرعب و الخراب في كل ما وصلت إليه أيديهم، و تفسيرها جرائمهم هذه بتعاليم دينيّة و نصوص قرآنيّة ، يقومون بتأويلها و تفسيرها حسب أهوائهم ليلائم ذلك تعاليم أسيادهم من الغرب الذي استطاع أن يستأجرهم لهدم تعاليم الدين بلسان أبنائه.⁹

لذا كان هؤلاء يعيشون على الغزو و النهب، ولعدم وجود غير المسلمين في هذه المنطقة لجأت الوهابية إلى تكفير من لا يقرّهم على تعاليمهم من المسلمين من المذاهب الأخرى ، وذلك لتوفير غطاء ديني لغزوهم ونهبهم.

لذلك لجأت الوهابية إلى اعتبار العقيدة الوهابية هي وحدها العقيدة الإسلاميّة النقيّة الصّحيحة ، و أنّهم -أي الوهابيون- يسعون لإحياء التعاليم الإسلاميّة النقيّة.¹⁰

⁹ وزارة الأوقاف، المرجع السابق
¹⁰ وزارة الأوقاف، المرجع السابق



الفصل الرابع

علاقة الوهابية بآل سعود و كيفية القضاء عليها

أولاً: العلاقة بين الوهابية و آل سعود

وجد ابن عبد الوهاب في أحد أمراء آل سعود نصيراً له ، آمن بما يدعو إليه ، و أصبح عوناً له في الدنيا. وبتحالفهما عام ١٧٤٧ بدأ ظهور الحركة الوهابية ،فانتشرت انتشاراً سريعاً في قلب الجزيرة العربية حيث بدأت ، غير أنه لم يظهر لها أثر في الخارج إلا بعد نحو أربعين عاماً. فقد توفي محمد بن عبد الوهاب سنة ١٧٩٢ ، وكان نصيره قد توفي قبله بثلاثة و ثلاثين عاماً و خلفه ابنه عبد العزيز بن سعود.^{١١}

وقد شكّل آل سعود الدولة السعودية التي قامت على نظم أساسية أهمها بأنه كانت تطبق الشريعة بكل تفاصيلها، ولم يدخلوا إليها أيّاً من العادات أو القوانين الأخرى، وكانت السلطة بيد الإمام وهو الزعيم المدني و إمام الصلاة، التي ممارستها بمشورة العلماء و الجماعة. أيضاً كانت الدولة بحكم موقعها الجغرافي و بتشددها على العودة إلى عهد الإسلام ذات روح عربية.

كذلك كانت تدعو هذه الدولة إلى تضامن إسلامي، فهي الدولة الإسلامية الوحيدة التي يمكن للجميع الانتماء إليها. فكان هذا تحدّ ضمني لسلطة العثمانيين السياسية بشكل خطير.

^{١١} أنطونينوس ،جورج، بقظة العرب، دار العالم للملايين، ط٨، بيروت، ١٩٨٩، ص٨٢

ثانياً: كيفية القضاء على الحركة الوهابية

وقد كانت أولى غزوات الوهابيين إلى العراق، فأشرفوا على أبواب بغداد، وأجبروا الوالي التركي على أن يعقد معهم صلحاً في سنة ١٧٩٩. وأعادوا الكرة بعد عامين، ونهبوا كربلاء. ثم اتجهوا نحو الغرب و نحو الشمال، واستولوا على المدينة و مكة، وغزوا بلاد الشام، وهددوا دمشق و حلب أيضاً. وكانوا لا يزالون هناك سنة ١٨١١ حين اضطر محمد علي-آخر الأمر- إلى أن يستجيب لإلحاح السلطان و يرسل جيشاً بقيادة أحد أبنائه ليستعيد البلاد المقدسة.^{١٢} و قد استمرت الحملة المصرية على الجزيرة العربية سبع سنوات كتب فيها النصر ل محمد علي. وبعد استنقاذ البلاد المقدسة جهّز حملة أخرى اتجهت إلى الشرق، بقيادة ابن آخر من أبنائه هو إبراهيم، فحاصرت في سنة ١٨١٨ الدرعية-وهي موطن آل سعود في نجد- واضطرت حاكمها الوهابي إلى التسليم.

وكان تغلغل إبراهيم في قلب نجد، بعد زحف طويل في بلاد تضرر له العداوة، نجاحاً عسكرياً يدل على مهارة فائقة، فأظهره ذلك بمظهر القائد العظيم الذي تفوّق في عظمته حتى على أبيه. و قد سحق الحركة الوهابية و إن لم يقض عليها. و استطاع بانتصاراته أن ينفذ السلطان من خطر كبير و أن يعيد سيطرته على الأماكن الإسلامية المقدسة. فزادت بذلك شهرة محمد علي وانتشر ذكره في العالم العربي قاطبة.^{١٣}

^{١٢} أنطونيوس ، جورج، المرجع السابق، ص ٨٢

^{١٣} أنطونيوس ،

جورج، المرجع السابق، ص ٨٣

الخاتمة

فهكذا نجد أن الحركة الوهابية استغلت العقول الجاهلة، و استطاعت أن تؤثر عليها بشكل كبير متبعة جميع أساليب الحرب النفسية، و عندما نذكر الحركة الوهابية غالباً ما نقول أنها حركة قديمة ولا وجود لها، لا بل عل العكس تفكير و منهج هذه الحركة موجود في كل زمان و كل مكان تتواجد فيه هذه العقول، و أكبر مثال ما نشهده الآن من ارتكاب أشنع الجرائم باسم الإسلام، فنرى بأن أفكار هذه الحركة ما زالت تؤثر على ذوي العقول و النفوس الضعيفة حتى يومنا هذا.



فهرس المراجع

مراجع الكتب

- ١ . الكيالي، عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، الموسوعة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ١٩٩٤، ص٣٥٧
 - ٢ . الفجر الصادق /ص١٦/ ط مصر، عام ١٣٢٣هـ
 - ٣ . الرضوي، مرتضى، كتاب تاريخ نجد، كما يوجد في كشف الارتياح، ص١٣، ط بيروت
 - ٤ . أنطونيوس، جورج، يقظة العرب، دار العالم للملايين، ط ٨ ، بيروت، ١٩٨٩، ص٨٢
- حوراني، ألبرت، الفكر العربي في عصر النهضة ، دار النهار للنشر، بيروت، ١٧٩٨-١٩٣٩، ص٥٥

المراجع الإلكترونية

- ١ . وزارة الأوقاف السورية، الحركة التكفيرية الوهابية"نقد و تحليل"=الجزء الثالث،الجمهورية العربية السورية-وزارة الأوقاف،<http://mow.gov.sy> ، تاريخ النشر: ٢٤-٨-٢٠١٤، توقيت الدخول: ٢٤-١٠-٢٠١٥، الساعة ٤١:١١، توقيت الخروج: ٢٤-١٠-٢٠١٥، الساعة ٤٣:١١ ص
- ٢ . نقاش الوهابية، المعرفة، <http://www.marefa.org/index.phpK>، توقيت الدخول: ٢٤-١٠-٢٠١٥، الساعة ٤٠:١٢، توقيت الخروج: ٢٤-١٠-٢٠١٥، الساعة ٥١:١٢

فهرس الصور

المصدر	الصفحة	اسم الصورة
من الإنترنت	٢	مؤتمر عن الحركة الوهابية
من الإنترنت	٦	محمد بن عبد الوهاب
من الإنترنت	١١	محمد بن عبد الوهاب(١)
من الإنترنت	١٤	ابن سعود مع كوكس في مؤتمر العقير

فهرس الموضوعات

المقدمة	٣
الفصل الأول (ظهور الحركة الوهابية)	٤
الفصل الثاني (تأسيس الحركة الوهابية)	٧
الفصل الثالث (مبادئ الحركة الوهابية)	٨
الفصل الرابع (علاقة الوهابية بآل سعود)	١٢
الخاتمة	١٤
المراجع و المصادر	١٥
فهرس الصور	١٦
فهرس الموضوعات	١٧